جامع وضريح الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد

اصل هذا الجامع هو مدرسة للشيخ ابوسعيد المخرمي التي جلس فيها الشيخ عبد القادر الكيلاني الجيلي ( ولد سنة 470ه – 1077م وتوفي سنة 561ه- 1165م ) بعد وفاة استاذه صاحب المدرسة واضاف اليها وعمرها , ولما توفي دفن فيها ثم اتخذت مسجدا وصار محط انظار العثمانيين بعد ان هدم على يد هولاكو سنة 656ه – 1258م وعلى يد الشاه عباس الصفوي سنة ( 1033ه – 1623م ) .

البناء مستطيل الشكل ( 120م × 54م ) يؤدي اليه بابان متقابلان احدهما شرقي والاخر غربي ويتكون من ضريح ومسجدين , احدهما مسقف والاخر صيفي مكشوف , ومجموعة من الغرف تطل على الصحن اتخذت سكنا لطلبة العلم ورواد الطريقة القادرية .

وتقع غرفة الضريح في الجهة القبلية من البناء وهي مربعة الشكل ( 8×8م ) ذات جدران سميكة فتح في ثلاث منها ابواب : الشمالي منها يؤدي الى المسجد والشرقي يؤدي الى الرواق المحيط بالمسجد وبهذه الغرفة , اما الباب الغربي فيؤدي الى غرفة مربعة مجاروة .

ويغطي غرفة المرقد قبة جميلة نصف كروية ذات دبب خفيف قطرها ( 18م ) وتقوم على رقبة طويلة وترتفع عن الارض حوالي 20م تغطيها الواح الخزف المتعددة الالوان والزخرفة التي تتمثل بالعناصر النباتية والهندسية والكتابات .

اما المسجد فيتكون من بيت صلاة مربع الشكل ( 20×20م ) ذي جدران سميكة جدا ملائمة لجمل ثقل القبة الضخمة المفلطحة التي تغطي كامل المصلى ومكسوة بآ جر مغطى بالجص بناها المهندس المشهور سنان باشا بامر من السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 941ه- 1534م ويتوسط جدار القبلة في هذا المصلى محراب مجوف بسيط , اما جدران المصلى فهي خالية من الزخرفة الا من توزيرة بالواح الخزف ذات زخارف والوان بديعة .

ويحيط بالمسجد وبغرفة القبر من الجهات الشرقية والغربية والشمالية رواق عريض ( 10م ) اضافه حسين باشا السلحدار سنة ( 1085ه – 1674م ) وسقفه يستند على عقود مدببة مطولة تقوم على اعمدة رخامية اسطوانية تتوسط ارضية الرواق الذي يمكن الدخول اليه عن طريق مداخل عديدة من الصحن .

وللمسجد صحن واسع في الجهتين الشمالية والغربية ويقوم في الجهة الشمالية منه مصلى صيفي مستطيل الشكل ( 58 × 12م ) ويرتفع عن ارضية المسجد وفيه مئذنة مشيدة بالأجر والجص ذات بدن اسطواني قائم على قاعدة مضلعة تعلوها شرفة مشبكة . وتعلو البدن الاسطواني شرفة اخرى تستند على ثلاث صفوف من المقرنصات البديعة ويعلو الشرفة الاخيرة بدن اخر صغير رشيق تتوجه قبة صغيرة , ويرجع تاريخ هذه المئذنة الى بداية القرن العاشر الهجري ( 16م ) وهي ذات شبه كبير بمئذنة جامع الخلفاء في بغداد وبمئذنة جامع الكواز في البصرة .

وفي الركن الشمالي الغربي من هذا المسجد يقوم برج عال مربع الشكل يعلوه ساعة لضبط اوقات الصلاة , وربما اتخذ هذا البرج ايضا مكانا لا لقاء الاذان لوجود شرفة تعلو القاعدة التي يقوم عليها البرج .